كل زعماء العراق تعرضوا للموت اغتيالا او اعداما او سحلا باستثناء عبد الرحمن عارف

صحف بغداد: تنديد بمسرحية محاكمة صدام.. ومطالبة بمحاسبة عناصر بالشرطة تظاهرت ضد اعدامه المقاومة نجحت في اسقاط رامسفيلد والجمهوريين.. والاطفال يقبلون على اقتناء الاسلحة البلاستيكية

عراقي يكتب ارقاما على اكفان عراقيين مجهولي الهوية قبل دفنهم في مقبرة النجف الجمعة (اف ب)

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

تناولت صحف العراق موضوعين اساسيين هذا الاسبوع هما: محاكمة الرئيس السابق صدام حسين والامن المتدهور في العراق.

فقد كتب الكاتب شامل عبد القادر في صحيفة «المشرق» اليومية مقالا تحت عنوان محاكمة صدام جاء فيه: واخيراً اسدل الستار على مسرحية (الدجيل) وصدر الحكم على الرئيس السابق صدام حسين بالاعدام شنقاً وهي عقوبة الموت التي لم ينجُ منها اي حاكم عراقي باستثناء الفريق عبد الرحمن عارف الذي عفا عنه البعث، فقد تعرض حكام العراق الى الموت قتلا او اغتيالا او اعداما بالرصاص او سحلا في الشوارع على ايدي الدهماء:

فالملك فيصل الاول ـ قتل بالسم. والملك غازي الاول ـ قتل اغتيالا بالضرب على رأسه بقطعة من الحديد من قبل خادمه والقي عمود الكهرباء عليه لاظهاره ميتا تحت تأثير ضربة العمود. الملك فيصل الثاني ـ قتل بالرصاص. الامير عبد الاله ـ قتل بالرصاص ومن ثم سحلت جثته. ونوري السعيد ـ قتل بالرصاص وسحلت جثته. عبد الكريم قاسم ـ اعدم رميا بالرصاص والقيت جثته في نهر ديالى طعما للاسماك. وعبد السلام عارف ـ مات محترقا بحادث سقوط طائرته. ولا حاجة لاستعراض مصائر حكام العراق قبل عام 1921 فقد تعرض الكثير منهم الى القتل والتصفية الجسدية. واضاف الكاتب «ان توقيت النطق بقرار الحكم جاء منسجما مع رغبة الادارة الامريكية وتطلعات الحزب الجمهوري الامريكي الذي يخوض اصعب مراحل الانتخابات لعضوية الكونغرس.. وسيجيء تنفيذ قرار الحكم لاحقا منسجما ايضا مع توقيتات الامريكان ونعتقد انهم حددوه سلفا لينسجم مع تاريخ القبض على صدام حسين في 13 كانون الاول/ ديسمبر 2003. وهذا ليس غريبا على الامريكان فقد سبق لهم ان هجموا على بغداد والمدن العراقية الاخرى يوم 17 كانون الثاني (يناير) 1991 وهو التاريخ الذي هجم فيه هولاكو والمغول على بغداد في 17/1/1258.

اسقاط رامسفيلد

وفي صحيفة «البصرة» كتب نبيل أبو جعفر مقالا تحت عنوان كما أسقطت المقاومة حزب بوش وأبعدت وزير دفاعه.. ستسقط حكم «الخروف رؤوف» سخر فيه من استقالة وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد وخسارة الجمهوريين في الانتخابات النصفية الاخيرة بسبب الخسائر الفادحة لجيشة في العراق وجاء في مقاله:

«ركضت الساعات سريعا بين لحظة الحكم على الرئيس صدام ورفاقه المناضلين، وبين نتيجة الانتخابات النصفية في الولايات الأمريكية، وكانت النتيجة المتوقعة لغير صالح الجمهوريين ورئيسهم جورج بوش ووزير دفاعه الغبي دونالد رامسفيلد الذي ذهبت أدراج الرياح محاولته استغلال قضية الدجيل الى ابعد الحدود، من خلال استعجال مشهد «النهاية» قبل يومين فقط من بدء عملية الاقتراع.

لقد اسقط العراق ومقاومته المسلحة الجمهوريين، ولم يسقطهم هذه المرّة ارتفاع الأسعار وخفض الأجور وزيادة الضرائب.. وما شابه. اسقطهم رغم ان كل شيء كان مرتبا من قبلهم منذ بداية مسرحية المحاكمة وحتى الآن، بل حتى الدقيقة الأخيرة من ولاية الرئيس «الأحول» الرؤية والرؤى، ان لم يرحلّه الأمريكان قبل ان يرحل حزبه.

حتى طرد المحامي الأمريكي رامزي كلارك من جلسة النطق بالحكم كان مرتبا ومقصودا وموعزا به سلفا من قبل الأمريكان في مشهد «مثير» من المسرحية المفضوحة «للايحاء» باستقلالية المحكمة المعينة من قبل الاحتلال. ولا داعي للتأكيد هنا انه ما كان بامكان القاضي الذي يطلقون عليه اسم «الخروف رؤوف» ان يستأسد على احد رغبا أسياده لولا طلب الأمريكان ورغبتهم بذلك».

واضاف الكاتب «أما الآن وقد سقط الجمهوريون وسقطت معهم ترتيباتهم الاستغلالية في صناديق الاقتراع، فان الجدير بالتوقف مليا امامه هو ما تم ترتيبه من قبلهم للآتي على ارض العراق، اي لما بعد مرحلة الحكم باعدام الرئيس صدام وعدد من رفاقه، وتحديدا كيفية استغلال ورقة الضغط التي يمثلها تعلق مصير الرئيس على تنفيذ الحكم او ابطاله، وهو ما عبّر عنه بوش قبل ساعات من بدء الانتخابات بقوله للناخبين الأمريكان: لدينا خطة.. ابقوا معنا وسوف تصبح بلادنا افضل».

المقاومة تهزم امريكا

اما صحيفة «اليقظة» الاسبوعية القريبة من حزب البعث فقد كتب ابو محمد الحسني مقالا تحت عنوان المقاومة تهزم امريكا في عقر دارها:

«انتصار المقاومة العراقية غير المباشر على ادارة جورج بوش وفي الاراضي الامريكية خاصة بعد استقالة الصهيوني رامسفيلد، سيليه وبشكل تلقائي انتصار مباشر على الاراضي العراقية وتحرير العراق من احتلال اجرامي دمر البلاد ونهبها وفتك بالعباد واذلهم واهانهم. امريكا ما قبل غزو العرق ليست امريكا الان، فامريكا التي كانت تنصب من نفسها قاضية على دول العالم في مسائل حقوق الانسان وحريته موجهة التوبيخ للمنتهكين بزعمها والاشادة للملتزمين لم تعد تقنع احدا بعد ابو غريب والقائم وحديثة ومأساة عبير وغيرهم الكثير مما ستكشفه الايام القادمة. امريكا انهزمت وبشكل كبير في الميدان الاخلاقي والمبدئي، هذه الهزيمة هي مقدمة منطقية للهزيمة العسكرية الامريكية وفي غير جبهة وميدان».

واضاف الكاتب: شارات النصر بدأت منذ حاول الاحتلال وعملاؤه الصفويون بطرح مشروع المصالحة المزعومة وجاء لذر الرماد في العيون ولكن الاحداث المتتالية لم تترك الاعداء ان يأخذوا نفسا، والنصر الحقيقي ليس بذهاب المجرم رامسفيلد فقط وانما كنس اتباع الصفويين الى اقرب (زبالة) مع حرقهم لانهم فايروسات معدية..ولينظر احفاد الدجال وغدر واتباع كورش والعفن القابع في الغرف المظلمة والزنيم والمنغولي ان يومهم اقرب مما يتوقعون باذن الله ناصر المؤمنين وستكون العقوبة كما فعلوها مع اخ الزنيم الذي ذهب هباء منثورا غير ماسوف عليه والعقوبة هي الاعدام بـ(النعل) اجلكم الله وهم معتادون عليها ورحم الله الحجاج حين قال (ارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها) ونحن من هزم امريكا سنقطف هذه الرؤس العفنة.

الشرطة وصدام

اما صحيفة «المدى» اليومية فقد شرت خبرا عن هيئة اجتثاث البعث تطالب فيه بمحاسبة عناصر الشرطة والجيش بسبب موقفهم في المظاهرات التي تندد بقرار إعدام الرئيس العراقي صدام حسين وجاء الخبر تحت عنوان هيئة اجتثاث البعث تطالب بمحاسبة عناصر من الشرطة لمشاركتهم في مظاهرات مؤيدة لصدام جاء فيه « طالبت الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث بمحاسبة عدد من عناصر الشرطة العراقية رفعوا صورا للرئيس المخلوع صدام حسين اثناء مظاهرات مؤيدة له بعد الحكم عليه بالاعدام».

وقالت الهيئة في بيان لها «لوحظ في الفترة الاخيرة قيام بعض منتسبي الشرطة والجيش اثناء تأديتهم الواجب بأعمال لا تمت بصلة لواجبهم».

واوضح البيان «ان هؤلاء العناصر استغلوا مواقعهم الامنية للترويج لأفكار وسياسات حزبية ضيقة بالوقت الذي يجب على تلك الاجهزة ان تلتزم بالحياد والابتعاد عن تبني اي اتجاه سياسي وان يكون الولاء للعراق وللواجب المناط بهم فقط».

ولفت البيان الى «ان وسائل الاعلام تناقلت صور بعض منتسبي تلك الاجهزة وهم يهتفون بحياة الطاغية المجرم صدام الذي اتفق على اجرامه اغلبية ساحقة من العراقيين وقام القضاء بادانته على تلك الجرائم».

وطلبت الهيئة من وزارتي الداخلية و الدفاع «القيام بمسؤولياتهما بمحاسبة هؤلاء المقصرين «موضحة» ان الشعب لا يتوقع الحماية من الذين يسيرون على نهج الطاغية المقبور وحزبه البائد».

وكانت وسائل الاعلام نقلت صورا يظهر فيها عدد من عناصر الجيش العراقي وهم يرفعون صورا للمدان صدام خلال مسيرة مؤيدة له في تكريت شمال بغداد بعد ساعات من الحكم عليه بالاعدام في قضية الدجيل.

وكان الجنود العراقيون ضمن واجب امني حيث كانوا يلبسون ملابسهم الرسمية ويستقلون سيارات تابعة لوزارة الدفاع العراقية.

اما صحيفه «الغد» اليومية فقد نشرت خبرا تحت عنوان ساخر «إسرائيل تخاف التعليق على اعدام صدام». جاء فيه «في سابقة غير معهودة من حكومة تختص بقتل الابرياء وخاصة الاطفال والنساء كما فعلوا في بيت حانون فقد اعلن مسؤول كبير في الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل فضلت عدم التعليق على الحكم الذي اصدرته المحكمة الجنائية العليا الاحد على صدام حسين لكي لا يثير تعليقها رد فعل من المتمردين في العراق. وقال المسؤول الكبير طالبا عدم ذكر اسمه اننا نفضل عدم اعلان موقفنا حتى لا يستخدمه الارهابيون في العراق الذين يسعون الى اقحام اسرائيل في النزاع».

اطفال الحرب

اما حسين عبدالله حسين فضيل فقد كتب مقالا في صحيفة «طريق الشعب» اليومية بعنوان اسلحة الاطفال تغزو الشوارع عرج فيه على واقع الطفولة الصعبة التي يعيشونها والافكار التي تغزوهم من جراء الوضع الامني المتوتر وجاء في مقالته:

يلفت النظر هذه الايام، ميل الاطفال الى اقتناء الاسلحة البلاستيكية بمختلف اشكالها. بندقية اوتوماتيكية، على هيئات متقنة تكاد تقرب من شكل البندقية الحقيقية المعدة للقتل، ومسدسات على انواع شتى، ينتظمون في الشوارع والازقة على هيئة مجاميع مسلحة تتقاتل بينها... هذه الظاهرة، وان بدت للبعض بسيطة وعابرة الا انها توحي بدلالات مميتة، فمن المسلم به ان البيئة وما يجري على ارض الواقع له ضغوطاته على العقول... ووفق هذا الامر، يكون الاطفال مقلدين لما يحدث بين ظهرانيهم.. ولو قدر لاحد ان يستمع لما يجري من احاديث بين مجاميع الاطفال المتقاتلة هذه لأدرك مقدار صحة هذا الرأي.

فثمة كلمات يتداولونها تعبر عن انفاس قاتلة ملؤها الضيق والبعد عن البراءة. احد الاطفال.. كان يجمع حوله مجموعة من اقرانه، يسمعهم قصيدة شعبية سجلها على جهاز الموبايل.. تفوح منها رائحة الاستخفاف بابناء منطقة من مناطق بغداد، وقد برع شاعرها في جمع كل ما في حوزته من مفردات غاية في البذاءة.. كان ضحك الاطفال يتواصل معبرين مع الشاعر الشعبي.

اما كان الاجدر بهذا الشاعر ان يتريث قليلاً أم كان عليه ان يكون دقيقاً على الاقل، ويحدد من يعنيهم باستخفافه، دون ان يعمم سخريته. لسنا مبالغين حين ندق ناقوساً للخطر، امام الجهات الحكومية والدينية والثقافية، والاجتماعية فالخطر من جراء هكذا انغماس مع آلات القتل، وثقافة العنف وهوس الموت، كبير بما لا يحده أحد. ألم يقولوا قديماً، التعلم في الصغر كالنقش على الحجر.. فما بال الجميع ساكتين عن خطر داهم، يكاد يخنق الجميع. لقد أصدرت حكومة اقليم كردستان قراراً تعاقب فيه من يتاجر بالمفرقعات النارية. فلم لا يكون للدولة العراقية باكملها مثل هكذا قرار... تقضي به على هذه الاسلحة التي تملأ الواجهات.. لم لا تجعل القرار يشمل كل من يدعو للاحتراب وادامة ثقافة العنف والقتل. اطفالنا أمانة في اعناقكم ايها المسؤولون الذين اوليناكم ثقتنا، فاجعلوا هذه الثقة في محلها والله من وراء القصد.

تعيين غيتس يعني بدء «وصاية بيكر» على السياسة الخارجية

بعد اقالة رامسفيلد.. «لعنة العراق» تواصل اطاحة صقور المحافظين الجدد في الادارة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

يرى المراقبون للسياسة الامريكية ان الانتخابات الامريكية التي خسر فيها الجمهوريون الغالبية في الكونغرس (مجلسي النواب والشيوخ) اعادت الى الاضواء دعاة الواقعية السياسية التي حكمت مرحلة بيل كلينتون، وادارة جورج بوش الاب، فالوجوه التي استعان بها الرئيس الحالي جورج بوش الابن، هي وجوه شاركت في ادارة والده، بشكل يوحي ان الابن الذي خاض الحرب كما يقول مؤرخ البيت الابيض بوب وودورد كانت انتقاما من الرئيس العراقي السابق صدام حسين ومن بيل كلينتون الرئيس الامريكي الذي هزم والده. فالادارة الامريكية الحالية تبدو تماما مثل الايام الماضية، حيث عاد الواقعيون الى البيت الابيض بعدما نبذهم المحافظون الجدد لمدة ستة اعوام وظلوا على هامش القرار الامريكي الذي تحكم فيه بوش ومساعدوه.

ويرى المراقبون ان اختيار جورج بوش في نفس اللحظة التي اعلن فيها عن استقالة دونالد رامسفيلد، قدم وزير دفاعه الجديد، روبرت غيتس، احد مسؤولي ادارة جورج بوش الابن ومدير «سي اي ايه» السابق والمعروف في اوساط المؤسسة السياسية الامريكية بالبراغماتية والعمل من خلال الاجماع، وأحد اعضاء فريق دراسة العراق الذي يترأسه جيمس بيكر، وزير الخارجية السابق، وهو نفسه الذي لم يكن بوش راض عنه وحمله مسؤولية فشل والده. ومن هنا فدعوة غيتس جاءت بمثابة عودة للفريق الذي نصح والده في الماضي، واشار لتحول في توجهات بوش وتخليه عن الفريق الذي ورطه في العراق، وهو الفريق الذي بدأ يتداعى سواء في امريكا او بريطانيا، وفريق الواقعيين، الذي ينتمي اليه غيتس وبيكر، يكره رؤى المحافظين الجدد مما يعني انه قد يملك بيده الحل لاخراج بوش من ورطته، في ضوء عدم تقديم الديمقراطيين الذين سيلجمون الرئيس في العامين المتبقيين من ولايته.

ويتوقع ان تقدم مجموعة بيكر توصياتها بشأن الوضع في العراق، وهي التحاور مع الدول المجاورة للعراق، وبحسب مسؤولين مرتبطين بالفريق قالوا لهيئة الاذاعة البريطانية ليلة الخميس، فان التحاور لا يعني بالضرورة الجلوس مع دولتين تمثلان في نظر الرئيس «محور الشر»، بل من خلال مؤتمر اقليمي تدعى اليه سورية وايران للمشاركة في حل الوضع المتردي في العراق، حيث قتل فيه منذ الغزو اكثر من 650 الف شخص بحسب تقديرات مجلة «لانسيت» الطبية، وبدا احد مسؤولي وزارة الصحة العراقية يصادق على تقديراتها قبل عام عندما قال ان اكثر من 150 الف عراقي قتلوا منذ الغزو عام 2003. ومما يعطي هذه التقارير مصداقية، حقيقة ان غيتس وزير الدفاع الحالي كتب تقريرا مع مسؤول الامن القومي في عهد ادارة جيمي كارتر، زبينغو بريجنسكي عام 2004 عن تقديم محفزات لايران تجعلها تتخلى عن برامجها النووية مما يفتح المجال امام امريكا للتحاور معها. كما ان غيتس هو تلميذ، مستشار الرئيس بوش الاب، برينت سكوكروفت الذي تجاهلته الادارة الحالية وأحد الداعين للواقعية في السياسة الخارجية الامريكية، وكان سكوكروفت احد اشد نقاد المحافظين الجدد والذين دعوا لتغيير العالم من خلال القوة الامريكية الصاعقة. ونقلت صحيفة «تايمز» الامريكية عن ديفيد فرام، كاتب الخطابات السابق لجورج بوش واحد الذين اقترحوا مصطلح «محور الشر» في خطاب حالة الامة عام 2002 ان جيمس بيكر يتولى ملف الخارجية الامريكية ولكن بلا صبغة رسمية، وان تعيين غيتس يؤشر لمدخل جديد في السياسة الخارجية الامريكية قائم على الحوار وعلى مفهوم «الجزرة» بدون «العصا».

واعتبر احد مسؤولي البنتاغون في عهد رونالد ريغان ان تعيين غيتس هو «بداية لوصاية بيكر» على السياسة الخارجية.

ونقلت الصحيفة عن فرام قوله انه «يشك بان بيكر قد بدأ فعلا التفاوض مع ايران، حيث سيمنحها عرضا لالغاء العقوبات، ومجالا للتأثير في العراق». ونقلت ايضا عن بريجينسكي قوله ان تعيين غيتس هو بداية «لدخل تصحيحي للسياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط». ويرى المسؤول السابق ان بداية التغيير ستظهر من خلال النبرة والاسلوب، اما على المدى البعيد فسيتم احداث تغييرات من خلال تقييم الوضع لان غيتس لن يكون متعاطفا مع اليمين المحافظ. ويعتقد بريجينسكي ان رحيل دونالد رامسفيلد سيترك اثرا على ديك تشيني، الذي خسر حليفه قائلا ان تشيني هو «ضوء يخفت» مما يعني نهاية مرحلة تشيني التي كان فيها اقوى نائب رئيس امريكي. اما الخاسر الاخر من رحيل رامسفيلد، فسيكون المحافظ المتشدد، وسفير بوش في الامم المتحدة جون بولتون، الذي اضطر بوش لتعيينه في اثناء غياب الكونغرس لان تقديم ملفه كان يعني مواجهة معارضة، وقد قام بوش باعادة تقديم ملفه لدورة جديدة وهذه المرة سيواجه صعوبات. ويبدو ان الناجي الوحيد من ادارة بوش المحافظة هي كوندوليزا رايس التي دربها وتبناها بريجينسكي عندما كان مسؤولا للامن القومي ولهذا فقد لا تجد صعوبات في التعاون مع الفريق الجديد. وفي محاولة للاشارة الى ميراث المحافظين الجدد الذين تآمروا على العراق اشارت صحيفة «الاندبندنت» صورة مهندسي الحرب، ووضعت علامة «اكس» على الذين اختفوا وصور الذين ستطالهم لعنة العراق، وضمت الصور، ريتشارد ارميتاج، الرجل الثاني في وزارة كولن باول، وزير الخارجية الامريكي السابق، الذي استقال مباشرة عام 2004 بعد استقالة باول. وصورة خوسيه اثنار رئيس الوزراء الاسباني الذي خسر الانتخابات، وسيلفيو برلسكوني رئيس الوزراء الايطالي الذي خسر الانتخابات الربيع الماضي، وبول بريمر الذي كان تعيينه حاكما على العراق بعد انهيار النظام فشلا ذريعا ومسؤولا عن الفوضى وتدمير البنية التحتية، كما اختفى اليستر كامبل، المحرك الرئيسي وراء سياسات توني بلير، واحمد الجلبي، زعيم المؤتمر الوطني العراقي الذي كان وراء معظم المعلومات التي استخدمت لتبرير الغزو وفشل في الانتخابات العراقية، وايان دانكن سميث زعيم المحافظين البريطانيين الذي دعم الغزو، وسير جيريمي غرينستوك الذي عمل لبناء تحالف للغزو اثناء عمله سفيرا للندن في الامم المتحدة، وجيف هون وزير الدفاع البريطاني السابق الذي تعرض لانتقادات ويشغل الان منصبا ثانويا في حكومة بلير، وسفير لندن في واشنطن سير كريستوفر ماير، وكولن باول، وزير الخارجية الامريكي السابق الذي اشتهر بخطابه في 5 شباط (فبراير) 2003 امام مجلس الامن عن اسلحة العراق التي لم يعثر عليها، وجورج تينت، مدير «السي آي ايه» السابق الذي اخبر بوش ان اسلحة العراق موجودة والقضية واضحة «سلام داك» مثل رمي الكرة في مرمى السلة، اضافة لجاك سترو الذي كان المحرك الرئيسي لسياسة بلير الخارجية والذي نقل الى وزارة هامشية، وجون ويليامز احد موظفي وزارة الخارجية البريطانية الذي كتب جزءا من مسودة الملف البريطاني عن اسلحة صدام الشاملة والذي تبين ان اجزاء منه نقلت من رسالة دكتوراة كتبها طالب قبل عدة اعوام، وبول وولفويتز، نائب وزير الدفاع الامريكي وأحد مهندسي الغزو المهمين الذي نقل للبنك الدولي، وكلير شورت وزيرة التنمية الدولية التي استقالت بعد الغزو احتجاجا على سياسات بلير، ولم يبق من الزمرة التي خططت لتدمير وغزو العراق الا بلير وبوش وتشيني، ورايس وجون سكارليت مدير الاستخبارات البريطانية «ام اي 6»، ولورد غولد سميث، النائب العام البريطاني الذي قدم النصيحة القانونية لبلير وبررت المشاركة في الحرب، ولم تستبعد «الغارديان» في تقرير لها عن الاموال التي تلقاها حزب العمال مقابل ما صار يعرف بالحصول على لقب لورد وعضوية في مجلس اللوردات، واشارت الى ان غولد سميث يتحسر في سره على النصيحة القانونية بشأن الحرب لان العراق سيلاحقه. ومع اختفاء مهندسي الحرب، فالمحللون ينتظرون ما سيقوم به غيتس، وان شكك بعض المحللين الامريكيين في قدرته على مواجهة ديك تشيني، الذي وان خسر حليفا قويا في الادارة الا انه لا زال يحتفظ بعدد من المؤيدين له والمسؤولين التابعين له في البيت الابيض.

وفي المدى القريب سيقوم غيتس بعملية تنظيف داخل وزارة الدفاع (البنتاغون) من الذين قاموا بالتآمر على ضرب العراق. وبحسب مستشار الامن القومي ستيفن هادلي، فقد قال ان رحيل رامسفيلد يعطي الوزير الجديد فرصة كبيرة لاعادة التفكير بالعراق. خاصة ان غيتس عبر عن حنقه بعد زيارة للعراق من عدم اتخاذ رامسفيلد الخطوات اللازمة لمنع تدهور الوضع الامني وعدم قيام الرئيس باعادة ترتيب البنتاغون.

ومع ان غيتس لم يتحدث نفسه علانية عن الاوضاع، حيث زار العراق بصفته عضوا في فريق بيكر، وبصفته رئيسا لجامعة تكساس «اي ام»، الا ان المقربين منه اكدوا لـ «نيويورك تايمز» انه كان ناقدا وبشدة لمدخل الادارة بشأن العراق. ويعتقد ان جزءا من الحل للازمة الامنية في العراق، ليس ارسال دفعات جديدة من الجنود ولكن ارسال اعداد كبيرة منهم الى العاصمة بغداد، ولكنهم قالوا ان بوش متردد باتخاذ قرار لحين يلتزم نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي بارسال اعداد كبيرة من القوات العراقية لشوارع العاصمة. وحتى الان فالخيارات المفتوحة امام بوش تعاني من مشاكل، فهو ان اختار زيادة عدد القوات الأمريكية ومساعدة الحكومة العراقية في قتال جماعات المقاومة، الا ان من عواقب هذا الخيار خلق مشاكل بدلا من حلها، ومن ابرز مؤيدي هذا الخيار السناتور جون ماكين، وقد يؤيد الرئيس الامريكي جورج بوش هذا الخيار لكن الديمقراطيين في مجلسي النواب والكونغرس سيعارضون هذا الخيار. اما الخيار الثاني فهو الانسحاب الكامل الذي قد يكون مفيدا لبوش وبلير الا انه يعني انتصارا للمقاومة وقد يؤدي لاندلاع حرب اهلية، وهذا الخيار يلقى شعبية كبيرة في أوساط الرأي العام لكنه غير مقبول من الادارة. الخيار الثالث هو انسحاب مرحلي خلال سنة ونصف السنة لكن مع الإبقاء على بعض القوات على الأرض للتصدي للجماعات المسلحة وبعد الاتفاق مع كل من سورية وايران. وهو الخيار الذي يجد قبولا حتى الان من عدد من الاطراف في امريكا وبريطانيا مع وجود محاذير له. واخيرا قد تقرر امريكا مواصلة تواجدها لانجاز ما يقول عنه بوش «المهمة»، مما يعني تواصل الخسائر المالية والبشرية. وهنا قد تقوم امريكا لتعزيز وجودها بإنشاء قواعد عسكرية دائمة لحماية النفط ومواجهة المقاومة.

البشير يتلقى اتصالا هاتفيا من عنان ووزير الخارجية الفرنسي يصل الخرطوم الاحد

الامين العام المقبل للامم المتحدة يعلن عزمه لقاء البشير قريبا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تراجع واضح في موقف الامم المتحدة والحكومة البريطانية بشأن نشر قوة دولية في اقليم دارفور اكده اتصال هاتفي من الامين العام للامم المتحدة بالرئيس السوداني عمر البشير حمل رؤية جديدة لمعالجة الازمة، وتبدي تراجع بريطانيا ايضا في تصريحات دبلوماسي رفيع بانه في ظل تمسك الحكومة السودانية فلا بد من البحث عن خطة اخرى. وقالت مصادر عليمة في الخرطوم ان اتصال عنان بالبشير اتى للتشاور لاعتماد الصيغة التي يتطلبها دعم الأمم المتحدة لقوات الاتحاد الافريقي العاملة في دارفور وكل الأوجه الفنية واللوجستية والمالية المطلوبه تعزيزاً لتنفيذ اتفاقية السلام الموقعة في أبوجا لتحقيق الاستقرار في دارفور، فيما ابلغ عنان البشير أن مبعوثه الهادي عينابي الذي وصل الخرطوم امس سيواصل التشاور مع الحكومة في بحث وسائل دعم قوات الاتحاد الافريقي في دارفور.

وفي لندن، قال مسؤول بريطاني كبير، انه في ظل تمسك الخرطوم بموقفها الرافض لارسال قوة تابعة للامم المتحدة «فما نحن بحاجة اليه هو خطة أخرى»، مشيرا الى ان الخطة الاخرى هي التركيز على الاحتياجات على أرض الواقع.

وأقر الدبلوماسي البريطاني بأنه إذا استمر البشير برفضه نشر قوات دولية فانه في هذه الحالة سيكون «على المجتمع الدولي تحمل المسؤولية، وتقديم المساعدات للاتحاد الافريقي لتوسيع مهمة قواته هناك».

وعلى ذات الصعيد من المنتظر ان يصل الخرطوم الاحد وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي في زيارة للبلاد تستغرق يومين، قادماً من القاهرة حاملا افكارا جديدة لحل معضلة القرار 1706.

وقالت مصادر مطلعة ان المجتمع الدولي يعول كثيرا على زيارة الوزير الفرنسي الذي يدخل السودان بتفويض من دول الاتحاد الاوروبي لانهاء ازمة القرار الذي ترفضه الخرطوم بشدة، وقالت المصادر ان بلازي يحمل افكاراً جديدة سيطرحها على الحكومة لتفكيك ازمة ارسال قوات اممية إلى دارفور ويجري الوزير الفرنسي مباحثات مع وزير الخارجية د. لام اكول حول العلاقات الثنائية والوضع في دارفور والقضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

على صعيد متصل اعلن الامين العام القادم للامم المتحدة بان كي مون عزمه مقابلة الرئيس عمر البشير في اقرب وقت ممكن لايجاد حل سريع لأزمة ارسال القوات الدولية لدارفور. وقال كي مون الذي سيتولي منصبه رسميا في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل إن على المجتمع الدولي والامم المتحدة على وجه الخصوص العمل لايقاف العنف في دارفور قبل فوات الأوان.

من ناحيتها قالت وكالة انباء كوريا الجنوبية (يون هاب) ان وزير الخارجية السوداني لام اكول اجرى في سيول محادثات مع وزير الخارجية الكوري الامين العام المقبل للامم المتحدة بان كي مون تركزت حول سبل حل ازمة دارفور.

وفي تصريحات صحافية عقب اللقاء جدد لام اكول رفض الحكومة السودانية ارسال قوات من الامم المتحدة لدارفور ونقلت الوكالة الكورية عن اكول قوله «لا افهم لماذا تسعى الامم المتحدة لارسال قوات لدارفور» وشدد على ضرورة استمرار قوات الاتحاد الافريقي في مهامها في حفظ الامن والاستقرار بالاقليم.

وقال «اننا نريد قرارا سريعا من مجلس الامن الدولي حول هذا الامر الذي تتولاه الحكومة السودانية والاتحاد الافريقي» وقال «اننا نعتزم حل المشكلة استنادا الى محادثات ابوجا التي بدأت العام 2004».

ورفض اكول الكشف عما دار خلال لقائه بخليفة كوفي عنان بان كي مون لكن احد مساعدي المسؤول الكوري قال ان المحادثات تركزت على سبل حل ازمة دارفور. وعبر كي مون عن امله في ايجاد حل سريع لازمة دارفور.

وفي السياق اكد ممثل الامم المتحدة بالسودان ان الشركاء الدوليين يعملون بجدية من اجل الانفاذ الحقيقي لاتفاق سلام دارفور واشار في اجتماع اللجنة التحضيرية لتدشين مؤتمر الحوار الدارفوري الذي عقد امس بقاعة الصداقة الى الدعم المستمر للمنظمات الاقليمية والدولية لتحقيق السلام والامن والاستقرار في دارفور.

واشار الى غياب منظمات المجتمع المدني والتركيبة القبلية عن الاجتماع مبينا انها بداية ونتطلع للمزيد من اللقاءات حتى تتحقق النتائج المرجوة في المؤتمر، فيما اكد مفوض السلم والامن بالاتحاد الافريقي سعيد جنيت ان مؤتمر الحوار الدارفوري يهدف الى مشاركة كل مواطني دارفور في تحقيق الاستقرار والسلام والتنمية واعادة النسيج الاجتماعي الذي تأثر بالصراع والحروب..

وقال في ذات الاجتماع ان الاتحاد والحكومة السودانية والشركاء يعملون من اجل تحقيق السلام وانضمام الرافضين لعملية السلام وأشار جنيت الى ان الاتحاد الافريقي يحتاج الى الدعم المستمر لتقوية ورفع كفاءة قوات الاتحاد الافريقي بدارفور لأداء مهمتها بكفاءة عالية.

وقال ان مهمة اللجنة التحضيرية تهيئة المناخ لعقد حوار ناجح يشارك فيه الدارفوريون منوهاً الى ضرورة ان يعمل اهل دارفور على وقف العنف والعدائيات حتى يعطوا الفرصة لعقد حوار بناء يؤسس مستقبلاً جديداً للسلام والوحدة والازدهار، واكد المفوض ان تدشين مؤتمر الحوار الدارفوري ـ الدارفوري هو محاولة لايجاد صفحة جديدة للسلام.

مسيرات طلابية في الخرطوم تنديداً بمجزرة بيت حانون

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: نظمت هيئة المقاومة الطلابية السودانية الجمعة مسيرة غضبة بيت حانون تضامناً مع الشعب الفلسطيني للتنديد بالمجازر التي ترتكبها الآلة العسكرية الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل.

وانطلقت المسيرة من مساجد الخرطوم عقب صلاة الجمعة سيراً على الاقدام حتى مقر الامم المتحدة بشارع الجامعة وسلمت مذكرة تطالب بوقف انحياز المنظمة الأممية السافر تجاه دولة العدو الصهيوني، والتدخل لحماية الشعب الفلسطيني وخاطب المسيرة عدد من الشيوخ وائمة المساجد.

اشتباكات مسلحة بين الفصائل الجنوبية جنوب الخرطوم تخلف جرحى

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: تمكنت الشرطة السودانية من احتواء اشتباكات اندلعت بين فصائل جنوبية مسلحة بمنطقة الكلاكلة جنوب الخرطوم وقال شهود عيان ان الفصائل المسلحة استخدمت السلاح الناري في الاشتباكات، مما ادى الى اصابة اثنين من المواطنين، احدهما بطلق ناري، وتحركت قوة مشتركة من الشرطة، وطوقت المنطقة قبل ان تتمكن من احتواء الموقف.

وتجمع اهالي المنطقة بالشارع الى ساعة متأخرة، مطالبين برحيل الفصيل المسلح عن الحي السكني، وقالوا ان الاشتباك اندلع بعد ان هجمت قوة مسلحة من خارج الحي الذي يسكنه وتم تبادل لاطلاق النار خلق فوضى بالحي السكني واثار الذعر وسط المواطنين.